

الذي يقال عنهم اختلقوا فيه يعرف اولاً فمعرفة قائله يعرف ومن ثم
قائله يعرف والذي عليه الجمهور ان لا يعرف وعلمه سالك المألوف في
الشيء في قوله معناه طاهراً لا يعرف يعني تعريفه حقيقة مستند
تصوره في نفسه ليكون دوراً ومعرفة الشيء بنفسه وأما تعريفه
لفظاً يعتمد فهمه في ذلك اللفظ فلا بأس انه يتقوى بمضمون
ذلك على موجود ثم اختلقوا فيها أيضاً وهو نفس الذات أو يزيد عليها
ويذهب الشيخ الاشعري الى ان زيادة على الذات ولا في الحوادث
وذهب الاشم إلى ان زيادة على الذات ووفق بعضهم بين القولين
بأنه الوجود عين الموجود ليس بزيادة في الخارج وهو زائد ليس فيه في
التفعل لأن التفعل الوجود حقيقة ولا تفعلها ماهية الموجودة حقيقة
وهذا محتمل للحقيقين وعليه أنه ذكر في فقه الحق في زيادة الوجود
في العقل لا في الخارج الموهوبة بتبنيهات الأولى في بعض أهل المعاني
الشمسية في المنطق قولهم الواجب الوجود هو الذي يتقوى وجوده لذاته
أي ذاته توجب وجوده فانه قلت فعلى هذا يلزم تقدم الشيء على نفسه
او كونه الشيء موجوداً أمرتين لأنهما كانت الذات شيئاً وموجب الوجود
كان متقدماً بالوجوب عليه ضرورة تقدم وجود الشيء على السبب
فانه كان الوجود المتقدم عين وجود المتأخر بلزم تقدم الشيء عن
نفسه وهو باطل وادع كان الوجود المتقدم غير الوجود المتأخر بلزم
انه يكون الشيء موجوداً مرتين وهو باطل أيضاً قلت انه ذات
حيث يجب توجب وجوده بلا اعتبار وجوده وعلمه فلا يلزم تقدم
الوجود على نفسه ولا يكون موجوداً أمرتين وانما يلزم على تفعل
كون الوجود المتقدم غير الوجود المتأخر التسلسل لانه كان الوجود
المتقدم الذي هو غير الوجود بين المتأخرين بالفرض فحصل الذات
ووجود وهذا هو الوجود الثالث ايضاً انه كان مقتضى الذات كان
الذات متقدماً عليه بالوجود وتكون قدره الغير الشاهد فيلزم
التسلسل وهو باطل ايضاً فانه لا يتفعل فان هذا الجمل ينصرف
الأذهان الثاني فانه قلت بنا على زيادة الوجود على الذات هو
صفة نفسية أو سلبية قلت فيه قولاً مشهوراً احد هما انه صفة
نفسية ونحوها المثلث في هذه العقيدة حيث قائله

سيت صفات الاولي نفسية وهي الوجود وروح في شرح المتقدم القول
بان صفة سلبية حيث قائله بعد ذكر التقدم والمتأخر جمعها وحيث
الوجود لا داعية عن عدمه يتولى عدمه ان لا وايضاً انتهى الثالث
اتفقوا هل جميع أمثال على وجود المتأخر في الجمل خلاشاً من ذلك فلهذا
الغلاصفة بان عينات حد وشكها امران في بقدره على وهو يدعي
اليطلاق الأربعة قائله بعض أهل المعاني من تقدمه شديد متقوى
على التصديق وكذلك الف في هذا العلم انما يبدأ بالوجود القسري الثاني
من الصفات اعني السلبية وهي كل صفة من لوازمها عدمه امر لا يتقوى
سبحان وهو خمس صفات وقدم منها التقدم لا يتناء ما بعده عليه
وهي التقدم الذاتي وهو عبارة عن تسلسل الوجودات بنوع الوجود وان
ثبتت قلت عبارة عن عدم الاولية للوجود وانما ثبتت قلت عبارة عن
عدم افتتاح الوجود وكلها بمعنى واحد وهذا بنا على ان صفة سلبية
وهو الاصح لانه التسلسل داخل في مجموعها قائله في شرح الكبرك
وقد اختر هذا القول المحققون من المتأخرين وتقبل ان صفة نفسية
اي ليس بزيادة على الذات ومرجعها الى الوجود المستقر ان لا تكون
نفسياً للوجود لما عرّفها وجوده كلف والمجرب في قول ان شئت وجوده
لا يتصف بالتقدم وانما يطرح عليه يعني ذلك انما تواتر على وجوده الا ان
والصفة النفسية لا تكون طارئة وقيل ان صفة معقولة صفة وجودية
زائدة على الذات كما فعله والقدره ونحوها من صفات المعاني بزيادة
بانه يلزم ان يكون هذا التقدم الموجود في حقه تعالى قد بدأ لا يتخلل
انها قد يقال بالحوادث ولا تدل على وجوده في الاولي عارياً عن وصف
التقدم وبما ان يكون تقدم موجوداً زائداً على ذلك القدره قائله
والا لزم نقص الدليل ثم تنقل الكلام الى التقدم فيلزم فيه مثل ما
يلزم في الاولي ثم كذلك ويلزم فيه التسلسل وقيام المعنى بالمعنى
اعلم ان التقدم يطلق على معنيين احدهما تقدم ذكره وهو ما لا اول
لوجوده اي وجوده ان لم يسبقه عدمه وهو بهذا المعنى هو الثابت
لحل وعلا ولا يتصف به سواه والثاني ما تواتر على وجوده الا ان
وطرح عليه الجرميات الليل والنهار ومنه قوله تعالى كالمحجرات المتقدم
وبهذا الاعتبار يقاس على تقدمه وبنواً تقدم وهو بهذا المعنى على

ووجه
منه